تحوّل الأسماء المشتقة في قراءة أبي عمر بن العلاء(ت١٥٤هـ)
دراسة في ضوء المنهج التحويلي التوليدي

Morphological Transformations of Derived Nouns in the Qurʾānic Reading of Abū ʿAmr ibn al-ʿAlāʾ (d. 154 AH)
A Study in Light of the Transformational-Generative Approach

م.د. حسنين عماد جاسم شبع
جامعة الكوفة/ كلية التربية المختلطة
hasaneine.alshabaa@uokufa.edu.iq

م.د. علي حبيب غضبان
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
ali.habeeb@uokerbala.edu.iq

Dr. Hasanein Emad Jassim Al-Shabaa
University of Kufa / Faculty of Mixed Education

Dr. Ali Habib Ghadhban
University of Karbala / Faculty of Islamic Sciences

تاريخ التقديم: ٣١ / ٣ / ٢٠٢٦ تاريخ القبول: ١ / ٥ / ٢٠٢٦ تاريخ النشر: ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٦

ملخص

يعدُّ التحوّل في الصيغ الصرفيّة، والحديث عن معانيها من المباحث التي أخذت حيزًا ليس بالقليل من جهود علماء اللغة عِبر مؤلفاتهم، وقد وسموه بتسميات عدّة منها: التناوب والنيابة والعدول، وهذا البحث يتحدث عن مجموعة من التحوّلات الصرفيّة لأبنية الأسماء المشتقة في قراءة أحد علماء اللغة الأوائل ابي عمر ابن العلاء البصري(١٥٤هـ)، ومن هذه التحولات (التحوّل في قراءة اسم الفاعل، والتحوّل في قراءة اسم المفعول، والتحوّل في قراءة الصفة المشبهة، والتحوّل في قراءة صيغة المبالغة، واخيرًا التحوّل في قراءة اسم المكان).

الكلمات المفتاحية: تحوّل الأسماء، أبنية المشتقات، القراءات القرآنية، أبي عمر بن العلاء، النحو التحويلي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Submission date: 31 / 03 / 2026 Acceptance date: 01 / 05 / 2026 Publication date: 30 / 06 / 2026

Abstract

Morphological transformation and the semantic implications of variant morphological patterns constitute a significant field of inquiry that has long occupied the attention of Arab linguists throughout their scholarly heritage. These phenomena have been designated by several terms, including alternation, deputation, and deviation. This study examines a set of morphological transformations pertaining to the structural patterns of derived nouns as they appear in the Qurʾānic reading of one of the earliest linguistic authorities—Abū ʿAmr ibn al-ʿAlāʾ al-Baṣrī (d. 154 AH). Among the transformations explored are: variations in the reading of the active participle, the passive participle, the adjectival noun (ṣifah mushabbahah), the intensive form (ṣīghat al-mubālaghah), and finally, the noun of place.

Qurʾānic readings have received considerable scholarly attention within the Islamic intellectual tradition, including from grammarians and linguists. Indeed, the foundational efforts of early Arabic linguistic studies were primarily motivated by the desire to preserve the Qurʾān and protect its recitation from error. My choice to focus on the reading of Abū ʿAmr ibn al-ʿAlāʾ stems from the fact that he was not only a renowned Qurʾānic reciter but also a distinguished linguist and grammarian. His reading gained wide currency across the Islamic world, particularly in the Levant and Egypt, before it was gradually overshadowed by the Kūfan reading of ʿĀṣim ibn Abī al-Nujūd (d. 120 AH) as transmitted by the celebrated reader Ḥafṣ ibn Sulaymān (d. 180 AH), whose narration later became dominant and widely adopted.

Keywords: noun transformation, derivation, Qurʾānic readings, Abū ʿAmr ibn al-ʿAlāʾ, transformational grammar

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آلهِ أجمعين، وبعد:

فإنَّ علم الصرف من العلوم الأساسية التي قامت خدمة للغة العربية وهو دراسة بنية الكلمة، والقرآن الكريم هو ما يَمدّ الدارسين بالعلوم، والآداب، واللغة، ولم يستطع الباحثون إغلاق باب البحث فيه، وإعطائه حقه من الدراسة والبحث. ففي قراءات القرآن الكريم المختلفة التفسير المقنع لكثير من الظواهر اللغويّة ذات الصلّة بالعربية ومستوياتها، ومن هنا كان القرآن الكريم نبعًا صافيًا، ومنبتًا طريًّا ترعى فيه اللغة بنيتها المركّبة، ونظامها المعقد.

أمام الغنى الذي تزخر به القراءات القرآنية، رغبتُ في أن أوجّه جهدي إلى دراسة قراءةٍ عُدَّت في جملة القراءات المتواترة، ووُصِف بعضُها بالشاذّ، فتتبّعتُ مسالكها لأستجليَ أثر مخالفتها للقراءة المشهورة أو المتداولة بين عامة القرّاء، وكيف أسهمت تلك المخالفة في إبراز ظواهر لسانية ذات صلة وثيقة بالمستوى الصرفي. وقد سعيتُ إلى تفسير هذه الظواهر في ضوء معطيات المنهج التحويلي التوليدي، مستندًا إلى قواعده وأُسُسه العلمية.

وابو عمر بن العلاء (ت١٥٤هـ) عالم من أشهر علماء القراءات، واللغة، والنحو، شيخ القراء، ومقرئ أهل البصرة، وزعيم المدرسة البصرية النحوية، من أعلم الناس بالقرآن والعربية، الحجة الثقة. هو زبان بن العلاء بن العريان المازني التميمي البصري. ولد أبو عمرو بن العلاء بمكة المكرمة سنة ثمان وستين ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة. عرض القرآن على عبد الله بن أبي إسحاق، وعاصم الجحدري، والحسن، وروى عن ابن كثير، وابن محيصن، له اختيار في القراءات على قياس العربية تخالف قراءة العامّة. (ابن الجزري، ١٣٥١هـ، ١/ ٤٥٠)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وكان ثقة فصيحًا عالمًا بالعربيّة والنحو والقراءة، اتّصل بالأعراب، وأخذ عنهم، ومن شيوخه، يحيى بن يعمر العدواني، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي.

ولم يصل إلينا من نتاجه اللغوي إلّا آراء له متناثرة في الكتب العربية القديمة؛ إذ لا يمرُّ الباحث على كتاب قديم في النحو أو التفسير، أو القراءات، أو إعراب القرآن، أو معاني القرآن إلّا ويجد لابي عمر بن العلاء ذكرًا ورأيًا في مجال النحو أو اللغة.

العدد: ٥٥
المجلد: ٢
السنة: ٢١
١٤٤٨هـ / ٢٠٢٦م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

تمهيد: مقدمات

أولًا: اختلاف القراءات القرآنية

قراءات قرآنية وليست قراءة واحدة؛ فهي متعددة ومختلفة باختلاف قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفوا عليه القرّاء، فلا رفض ولا إنكار.

ويوضح مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ذلك بقوله، ((إن الصحابة قد تعارف بينهم من عهد النبي صلى الله عليه [آله] وسلم ترك الإنكار على من خالف قراءته قراءة الآخر لقول النبي (ص): أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه)) (ابي طالب، ١٤٠٥هـ، ٤٨). وغيرها من الأحاديث، فكل واحد منهم يقرأ كما عُلّم، وإن خالف قراءة صاحبه... وكان النبي (ص) قد وجه بعضهم إلى البلدان؛ ليعلموا الناس القرآن والدين، ولمّا توفي النبي خرج جماعة إلى ما افتتح من الأمصار، ليُعلموا الناس، فعلم كل واحد منهم أهل مصره على ما مان يقرأ في عهد النبي (ص) فاختلفت قراءة أهل الأمصار.

وقد قسّم البحث إلى خمسة مطالب جاء الأول منه بعنوان التحوّل في قراءة اسم الفاعل، والثاني بعنوان التحوّل في قراءة اسم المفعول، والثالث عن التحوّل في الصفة المشبهة، والرابع حمل عنوان التحوّل في قراءة صيغة المبالغة، والمطلب الأخير جاء بعنوان التحوّل في قراءة اسم المكان، ثم خاتمة البحث، وقائمة المصادر والمراجع.

وقد اتّخذت من المنهج الاستقرائي التحليلي طريقًا، أتوكأ عليه في البحث؛ إذ لا غنى للباحث عنه، إذا ما أراد لبحثه أن تتحقق فيه سمات البحث اللغوي الناضج من دقة وعلميّة وموضوعية.

ونشير إلى بعض الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع، ومنها:

- دلالة التحوّل الصرفي في قراءات قرآنية مختارة.
- التحويل الصرفي من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول في القراءات القرآنية المتواترة "السبع الطوال نموذجًا".
- التوجيه الصرفي لأوجه القراءات القرآنية وأثر ذلك في دلالة الألفاظ.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وغيرها من الدراسات العامة إذ إنَّ معظم الدراسات ركزت على الجانب الوصفي أو النحوي أو الصوتي، بينما يحاول هذا البحث رصد تحولات الأسماء المشتقة في قراءة أبي عمرو وفق منظور يربطها بالبنية العميقة/التوليدية.

العدد: ٥٥
المجلد: ٢
السنة: ٢١
١٤٤٨هـ / ٢٠٢٦م

ثانيًا: تحوّل الأسماء المشتقة

يعدُّ التحوّل في الصيغ الصرفيّة، والحديث عن معانيها من المباحث التي أخذت حيزًا ليس بالقليل من جهود علماء اللغة عِبر مؤلفاتهم، وقد وسموه بتسميات عدّة منها: التناوب والنيابة والعدول، وقد جاء في اللغة العربية استعمال صيغة بدل صيغة أخرى، وهو نوع من التناوب بين الصيغ، كالتناوب بين المشتقات نفسها، أو بين المشتقات والأفعال، وكذلك التناوب بين المصدر واسمي الفاعل والمفعول، واللفظة المعدول عنها ترد بمعانٍ متعدّدة عبَّر عنها الصرفيين بتعبيرات، منها: الحمل على كذا، ووضع موضع كذا، وجرى مجرى كذا، يقول المبرِّد (ت٢٨٥هـ): ((لِأَن الْمصدر مفعول، فَإِذا كَانَ كَذَلِك جرى مجْرى الْمصدر)). (المبرد، ١٩٩٦: ١١٩/٢)

والتحوّل في اللغة: الانتقال من شيء إلى شيء آخر (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ١٨٨/١١)، وليس المعنى الاصطلاحي ببعيد عن المعنى اللغوي؛ فقد اتفق اللغويون القدماءو المحدثون على أنّ التحوّل الصرفي هو العدول من صيغة إلى أخرى (أبو علي الفارسي، ١٩٦٩: ٣٠١)، أي أن ((تنوب صيغة صرفية عن صيغة أخرى تؤدي معناها، وتظفر بموقعها في السياق)) (جار الله، (د.ت): ٦١)، ومعنى ذلك أنّ التحوّل الصرفي تخلّي بعض الصيغ عن دلالتها الأصلية، وبذلك تؤدي معنىً جديداً لصيغة أخرى، قال الدكتور طه الجندي: إنّ التحول الصرفي ((أن تقوم صيغة ما بأداء الدور الدلالي المنوط بصيغة أخرى)) (الجندي، ١٩٩٨: ١٠)، أي إحلال صيغة محل أخرى، أو نيابة صيغة عن معنى صيغة أخرى.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

أمّا الاسم المشتق: فهو ما أخذ من غيره ودلَّ على شيء موصوف، أو هو ما كان مأخوذًا من الفعل: كعالم ومُتعلّم ومنشار ومجتمع ومستشفى وصعب وأدعج، والأسماء المشتقّة عند علماء العربية سبعة هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، وتأتي أهميته من مسألتين مهمتين: الأولى الاشتقاق في أيّ لغة يدل على حيويتها ونموّها وتطورها، والثاني يعدُّ الاشتقاق مرجع من مراجع تصحيح اللغة من الشوائب، ومعجم من معاجم توالد الألفاظ بمعانٍ مختلفة.

أمّا المعاني الوضعيّة للأسماء المشتقة التي اشتقت من المصادر لتأدية وظائف محددة فعلى قسمين: الأول المشتقات الوصفية، وهي تدل على ذوات موصوفة إذ تصلح للاستعمال في باب الصفات، وتضم (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل)، والثاني الأسماء غير الوصفية، وهي أسماء اشتقت من المصادر، ولكنها لم تستعمل صفة في الكلام، فهي تدل على ما يدرك بالحواس، وتضم اسمي الزمان والمكان، واسم الآلة. (شبيرة، ٢٠١٧: ٢٠)

ثالثًا: المنهج التحويلي التوليدي

يُعدّ المنهج التوليدي في علم اللغة الحديث أحد أهم المدارس المعاصرة، ويتبوأ مكانة مركزية في أعمال اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي ولد عام (١٩١٨). ففي الوقت الذي تغافل فيه منهج فرديناند دو سوسير عن المستويين العقلي والنفسي في دراسة اللغة، وركّز على التحليل السطحي الجامد، جاء المنهج التوليدي لتشومسكي ليضيء على البُعد الداخلي للكلام الإنساني، مستعيدًا بذلك العلاقة بين اللغة والعقل والشعور.

هذا المنهج يُميز بين مستويي البنية اللغوية:

البنية السطحية: تمثل الشكل الخارجي أو التعبير المنطوق، مثل ما ينطقه الإنسان فعليًا.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

البنية العميقة: هي البناء الذهني الداخلي الذي يسبق النطق، وهو الذي يوجّه المتكلم نحو اختيار التركيبة أو الصيغة المناسبة — تعيين المعنى، وتشكيل البنية في ذهن المتكلم قبل التلفظ. (الخولي، ١٩٩٩: ٩-١٢)

وبذلك يُقترح أن اللغة المنطوقة ليست مجرد رموز تُخرج شفوياً، بل هي نتاج عمليات ذهنية عميقة تحمل الفكر والمعنى قبل التعبير عنه. ويمكن دراسة الاسماء المشتقّة في قراءة ابي عمر بن العلاء بالشكل الآتي:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الأول: التحوّل في قراءة اسم الفاعل

اسم الفاعل: وصف مشتق من الفعل المتصرّف اللازم، والمتعدي المبني للمعلوم للدلالة على الحدث، ومن وقع منه الفعل، أو قام به، ويكون معناه التجدّد والحدوث (الانطاكي، (د.ت): ٢٣٦/١).

وقد استقر في أذهان الصرفيين العرب أنَّ القياس الأغلب في صياغة اسم الفاعل أن يكون على صيغة فاعل إذا كان الفعل يتكوّن من ثلاثة أحرف (الأزهري، ٢٠٠٠: ٣٩/٢)، ويصاغ من غير الثلاثي بأخذ مضارعه، وإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة مع كسر ما قبل آخره (السيوطي، ١٩٩٢: ٢٨٧/٣)، ويمكن دراسة التحوّل في قراءة اسم الفاعل عند ابي عمر بن العلاء بما يأتي:

١- تحوّل صيغة اسم الفاعل إلى صيغة الصفة المشبهة

ورد هذا التحوّل في قوله تعالى ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾[فاطر: ١٢]؛ إذ قرأ الجمهور (سَائِغٌ) اسم فاعل من الفعل الثلاثي (سَاغَ – يَسُوغُ) بالتخفيف (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٤٠٧/٥) (الخطيب، ٢٠٠٢: ٤١٩/٧)، أي سهل مروره في الحلق، و الدلالة الفعلية المتجددة هي (الصفة الحدثية)، وقرأ ابو عمر بن العلاء (سَيِّغ) على وزن فيعل كـ(ميّت) بغير ألف وبياء مشددة (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ٢٣٧/٩) (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ٥/ ٣٦٧)، وهذه الصيغة من أبنية الصفة المشبّهة، الدالّة على الثبوت والاستقرار لا على الحدوث والتجدّد، فقراءة ابي عمر بن العلاء حصل فيها انتقال من صيغة اسم الفاعل إلى الصفة المشبّهة، وفي سائغ قراءة أخرى وهي (سَيْغٌ) بسكون الياء مخففًا من المشدد مثل (هَيْن، مَيْت) المخففين من (هَيِّن، مَيّت). (السمين الحلبي، (د.ت): ١/ ٤٧٨٤) (الخطيب، ٢٠٠٢:٧/ ٤١٩)

وفي ضوء فكرة العلاقات الباطنية بين الصيغ في التصوّر التوليدي، يمكن تفسير هذا التغاير الصرفي على النحو الآتي:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

- التمثيل العميق (الأصل الدلالي المشترك): يقوم على المادة الفعلية (ساغ) الدالة على سهولة مرور الشراب في الحلق، وهو معنى يرتبط في أصله بالفعل وما يتجدّد عنه من أثر.
- التحقق الصرفي السطحي الأول (اسم الفاعل: سَائِغ): جاءت الصيغة على وزن (فاعل) لتؤدي معنى الصفة الحَدثية المتجددة؛ أي إن السَّوْغية تُفهم بوصفها أثرًا ملازمًا لفعل الشرب ونتيجته.
- التحقق الصرفي السطحي الثاني في قراءة أبي عمرو (الصفة المشبهة: سَيِّغ): تمّ العدول إلى بنية الصفة المشبهة على وزن (فَيِّع)، بما ينقل الدلالة من كونها صفة مرتبطة بحدوث الفعل إلى كونها صفة راسخة مستقرة في الموصوف؛ أي إنّ الشراب في ذاته متصف بالسَّوْغية على جهة الثبوت.

وعلى هذا، فإنّ التحوّل الصرفي في قراءة أبي عمرو يمثل انتقالًا من بنية مشتقة تؤدي معنى الحدوث (اسم الفاعل) إلى بنية مشتقة تؤدي معنى الثبوت (الصفة المشبهة)، وهو انتقال يبرز أثر البنية الصرفية في توجيه المعنى بين الحَدثية والاستقرار.

٢- التحوّل من صيغة اسم الفاعل إلى صيغة الفعل المضارع الرباعي المبني للمعلوم (يُفَعِّلُ).

ذكر الصرفيون أنَّ الاسم يفيد الثبوت والدوام، والفعل يفيد التجدد والحدوث، ومن مظاهر تحوّل اسم الفاعل الى صيغة الفعل المضارع قوله تعالى: ﴿**أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ**﴾[يس: ٨١]؛ إذ قرأ الجمهور (بِقَادِرٍ) بباء الجر الداخلة على اسم الفاعل (النيسابوري، ١٩٨١: ٣٧٣) من الفعل (قدر- يقدر) التي أفادت التأكيد والثبوت والتمكن وهي صفة ثابتة دالة على القدرة الذاتية لله تعالى.

وقرأها ابو عمر بن العلاء (يُقَدِّرُ) بالياء بدل الألف على فعل المستقبل بوزن (يُفَعِّلُ) بتضعيف العين، ورجّح هذه القراءة أبو حاتم وغلّط الجمهور لقلق الباء عنده (ابن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

عطية، ١٤٢٢هـ، ٦/ ١٢٥)، وقراءة ابو عمر بن العلاء حصل فيها انتقال من اسم الفاعل إلى صيغة المضارع الدال على الفعل المستمر أو المتجدّد الدال على الحدوث، أي استمرار القدرة والفعل الإلهي في الخلق، ويقدر على خلق السماوات والأرض من عظم شأنهما، وقيل هذه القراءة موافقة للرسم العثماني أيضًا (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ٩/ ٢٨٨) (الآلوسي، ١٤١٥هـ، ١٩/ ٩٢). وخير دليل على ذلك قول ابن يعيش: إنَّ ((اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال، إنّما أُعمل عمل الفعل المضارع، لجَرَيانه عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه)). (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٤/ ٨٨)

وفي ضوء المنهج التحويلي التوليدي أنّ الصيغ السطحية هي نتائج لتحويلات من بنى عميقة كامنة في الذهن اللغوي ويمكن تفسير ذلك بـ:

- البنية العميقة أي البنية الأصلية في المعنى تتعلّق بـ إثبات القدرة الإلهية المطلقة على الخلق، وفي المستوى العميق هناك مفهوم ذهني واحد هو (القدرة المستمرة لله على الخلق)، لكن يمكن أن يُعبَّر عنه لغويًا بصيغ مختلفة:

إمّا باسم الفاعل (قادر) للدلالة على الصفة الثابتة الذاتية.

أو بالفعل المضارع (يُقدّر) للدلالة على القدرة المتجدّدة والفاعلية المستمرة.

- التحوّل الصرفي الذي أجراه أبو عمرو هو تحويل من الاسم إلى الفعل، أي من صيغة ساكنة دالة على الثبوت إلى صيغة حركية دالة على الفعلية والتجدد، ومن منظور توليدي، هذا التحوّل يعني:

تحويل في البنية التركيبية: من تركيب اسمي (الباء+ اسم فاعل) إلى تركيب فعلي (فعل مضارع).

تحويل في البنية الدلالية: من دلالة الثبوت إلى دلالة التجدد والاستمرار. ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [الأحقاف: ٣٣]؛ إذ قرأ الجمهور (بِقَادِرٍ) بباء زائدة وحسَّن هذه الزيادة كون ما قبلها بحيّز النفي، وهي اسم فاعل (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ٦/ ١٢٥)، وقرأ ابو عمر بن العلاء (يَقْدِرُ) فعلًا مضارعًا من الفعل

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

(قَدَر) (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ١٠/ ٦١)، وبحسب قراءة الجمهور هو ثبوت صفة القدرة بإحياء الموتى لله، وبحسب قراءة ابي عمر بن العلاء أنَّه فعل القدرة، قال الجرجاني: ((إن موضوع الاسم على أنه يثبتُ به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئًا بعد شيء، وأمّا الفعل فموضوعه على أنّه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئًا بعد شيء)). (السامرائي، ٢٠٠٧: ٣/ ٢٢٥)

٣- التحوّل من اسم الفاعل إلى صيغة الفعل المضارع الثلاثي المجرّد (يَفْعِلُ)

كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾[الاحقاف: ٣٣]؛ إذ قرأ الجمهور (بِقَادِرٍ) اسم فاعل وهو خبر (أنَّ) والباء زائدة، وحسَّن هذه الزيادة كون ما قبلها في حيز النفي (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ٦١/١٠) (الخطيب، ٢٠٠٢: ٨/ ٥١٦)، وقرأها ابو عمر بن العلاء (يَقْدِرُ) بالفعل المضارع، وهي قراءة تُفهم في ضوء الاستعمال العربي على أنها أدلّ على الاستمرار والتجدد، فضلًا عن أنها – كما ذُكر – توافق الرسم العثماني. (الآلوسي، ١٤١٥هـ، ٢١/ ٤٩٨)، وليس المقصود من هذا الاختلاف إثبات انتقال من (نصٍّ قرآني) إلى آخر، بل هو اختلاف في البنية الصرفية الظاهرة بين تحقيق اسمي وتحقيق فعلي للمعنى نفسه.

ومن حيث التمثيل الدلالي المشترك، فإن مضمون الآية واحد في القراءتين، وهو تقرير القدرة الإلهية المطلقة على الخلق والإحياء؛ غير أنّ هذا المعنى يمكن أنْ يتجلى في البنية السطحية بصيغتين صرفيتين مختلفتين:

- التحقق الاسمي في قراءة الجمهور: (بِقَادِرٍ)، وهو أدلّ على الثبوت والاستقرار، إذ تُعرض القدرة بوصفها صفة قائمة بذات الله تعالى لا تنفك عنه.
- التحقق الفعلي في قراءة أبي عمرو: (يَقْدِرُ)، وهو أدلّ على التجدد والاستمرار الزمني، أي إبراز فعل القدرة بوصفه متعلّقًا بالفعل ومتكرر الأثر في سياق الخلق والإحياء.

وعليه، فإن الاختلاف بين القراءتين يقوم على تعدد طرائق التمثيل الصرفي للمعنى الواحد؛ إذ تحقّق المعنى في قراءة الجمهور ببنية اسمية توحي بالثبات، بينما تحقّق في

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

قراءة أبي عمرو ببنية فعلية توحي بالحركة والامتداد في الزمن، وهو ما يكشف عن أثر الاختيار الصرفي في توجيه الدلالة بين معنى الرسوخ والديمومة من جهة، ومعنى التجدد والاستمرار من جهة أخرى.

المطلب الثاني: التحوّل في قراءة اسم المفعول

اسم المفعول: وصف يدلّ على معنًى مجرّد غير دائم، وعلى مَن وقع عليه هذا المعنى، أو الفعل المجهول فاعله (حسن، ١٩٧٤: ٣/ ١٩٥)، ويُصاغ من الفعل المضارع المبني للمجهول المتعدي، وكذلك يُصاغ من الفعل اللازم بشروط (الاستراباذي، ١٩٧٥: ٣/ ٤٢٩)، وإذا كان الفعل ثلاثيًا كان اسم المفعول الموافق له على صيغة مفعول، وإن كان الفعل يتكون من أكثر من ثلاثة أحرف فاسم المفعول فيه يكون بأخذ مضارعه، وإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة مع فتح ما قبل الآخر. (السيوطي، ١٩٩٢: ٣/ ٢٨٧)

ومن أمثلة التحوّل في قراءة اسم المفعول: التحوّل من صيغة اسم المفعول إلى صيغة اسم الفاعل، ومن امثلته قوله تعالى:

﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾ [الطلاق: ١١]، إذ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم (مُبَيِّنَاتٍ) بفتح الياء على أنها اسم مفعول (ابو السعود، (د.ت): ٦/٣٣٩؛ الآلوسي، ١٤١٥هـ، ٦/ ٣٧٤)، أي بمعنى بيّنَها الله تعالَى ولا ((لبس فيها، وحجتهم قوله (قد بيّنا لَكُمْ الآياتِ) [آل عمران: ١١٨]، والفعل مسند إلى الله، فهي الآن مُبيّنات بدلالة ما في التنزيل على صحة وجه إخراجهن مفعولات)) (ابو زرعة، ١٩٩٧: ٤٩٨)، ووافق ابو عمر بن العلاء رسم المصحف؛ فقرأ (مُبَيِّنَاتٍ) بكسر الياء على أنّها اسم فاعل، أي بمعنى مُبيِّنَات لمَن سمعها وتدبّرها؛ لأنّها من عند الله (الطبري، ٢٠٠٠: ٣٣/ ٤٦٨) (ابن خالويه، ١٤٠١هـ، ١٢١)، و((وحجتهم قوله (يَحْذَرُ المنافقون أن تنزل عليهم سورة تُنَبِّئُهم بما في قلوبهم)[التوبة: ٦٤]، فأسند التبيين إلى السورة،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فكذلك قوله، (آيات مبينات) فأسندوا التبيين إلى الآيات)) (ابو زرعة، ١٩٩٧: ٤٩٨)، وقد جعل ابو عمر بن العلاء في قراءته صيغة اسم الفاعل بدلا من صيغة اسم المفعول. (البناء، ٢٠٠٦: ٣٣٧)

وفي المنهج التحويلي التوليدي تقوم البنية العميقة (للآية) بوصف وظيفة الرسول الكريم والآيات، أمّا البنية الذهنية الأساسية هنا فتعبر عن مفهومين متداخلين:

- أنّ الله هو الذي بيّن الآيات لعباده (فهي مُبَيَّنات ← اسم مفعول).
- وإنّ الآيات نفسها تُبَيِّن للناس معاني الهدى والحق (فهي مُبَيِّنات ← اسم فاعل).

إذن، المعنى العميق يحتمل الفاعلية والمفعولية معًا، والقراءات جاءت لتُفصح عن هذين البُعدين الدلاليين. والتحوّل من (مُبَيَّنات) إلى (مُبَيِّنات) هو تحويل نحوي–دلالي توليدي يُعيد توزيع الأدوار الإسنادية في الجملة القرآنية، فيجعل الآيات تارة مُظهَرة من الله، وتارة مُظهِرة لبيانها بنفسها، فيجمع بين المعنيين دون تعارض.

المطلب الثالث: التحوّل في قراءة الصفة المشبّهة

الصفة المشبهة: هي الاسم المشتقّ من الفعل اللازم؛ للدلالة على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت والدوام، مثل: كريم، جميل. (الاستراباذي، ١٩٧٥: ٤٣٦/٣).

ومن مظاهر التحوّل في قراءة الصفة المشبهة عند ابي عمر بن العلاء التحوّل من صيغة الصفة المشبهة (فَعْل) إلى صيغة الصفة المشبهة (فَيْعِل)، كما في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ**﴾ [الزخرف:١١]؛ إذ قرأ أبو عمر بن العلاء (مَيْتًا) بسكون الياء (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ٥/ ٤٧)، وقرأ الجمهور (ميّتا) بالتشديد (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ٩/ ٣٩١)، ومعنى قوله تعالى (فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً) أحيينا بذلك الماء بلدةً مقفرةً من النباتِ (الشوكاني، ١٤١٤هـ، ٤/ ٦٢٨)، وقال أبو الفتح: ((التذكير مع التشديد ليس في حسن التذكير مع التخفيف؛ وذلك أن (مَيّتاً)) بالتشديد يكاد يجري مجرى فاعل، فكأنّه مائت؛ ولذلك اعتقبا على الموضع الواحد،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فقالوا: رجل سائِد وسيّد، وبائِع وبيّع، وقائم بالأمر وقيّم)) (ابن جني، ١٩٩٩: ٢/ ٢٥٣)، وكذلك قال: ((إذا خفف فقيل ميت أشبه لفظ المصدر، نحو البيع، والضرب، والموت)) (ابن جني، ١٩٩٩: ٢/ ٢٥٤).

ونرى هنا تذكير الْمُؤَنَّث أسهل من تَأْنِيث الْمُذكر؛ لِأَنّ التَّذْكِير أصل والتأنيث فرع، فتذكير الْمُؤَنَّث على تَأْوِيله بمذكر ((وأحيينا بِهِ بَلْدَة مَيتا)): أَي مَكَانا (الكفوي، (د.ت): ٨٢٠)، فيقال ((مَيْتٌ وَلم يَقُولوا: مَيِّتْ؛ لأَنَّ أَبنية ذَواتِ العِلَّة تُخالِفُ أَبنيةَ السَّالِم، قَالَ الزَّجّاج: قَالَ: ميْتًا؛ لأَنّ البَلْدَة والبَلَدَ واحدٌ، وَقَالَ فِي محلَ آخرَ المَيْتُ: المَيِّتُ، بالتّشْدِيدِ، إِلّا أَنّه يُخَفّف، يقالُ: مَيْتٌ ومَيِّتٌ، والمعْنى واحدٌ، ويستوى فِيهِ المُذَكّر والمُؤَنّث)) (الزبيدي، ١٢٠٥هـ، ٥/ ١٠٣).

والتحليل الصرفي وفق المنهج التحويلي التوليدي للبنية العميقة ففي المستوى الدلالي العميق تتحدث الآية عن الأرض بعد نزول المطر: أي كانت الأرض ميتة فأحياها الله بالماء، فالمفهوم الذهني الأصلي هو التحوّل من حالة الموت إلى الحياة، وهو ما يمكن أن يُعبَّر عنه بصفتين مختلفتين تبعًا لزاوية النظر:

من زاوية الثبوت والجمود: الأرض مَيْت (صفة ثابتة).

من زاوية الاحتمال والتحوّل: الأرض مَيِّت (صفة فيها قابلية التغير والإحياء).

إذن، البنية العميقة واحدة في المعنى (وجود موت سابق للإحياء)، لكن الصيغة الصرفية تعبّر عن درجة الثبوت أو التحوّل في الموت، وهذا التحوّل يُعبّر عن تغيير في البنية الداخلية للصيغة بما يعكس اختلافًا في الدلالة الزمنية والحيوية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الرابع: التحوّل في قراءة صيغة المبالغة

صيغة المبالغة: وصف مشتق من الفعل المتعدي غالبًا المجرد أو المزيد صحيحًا كان أو معتلًا، يدل على الذات، قائم بذاته التي صدر منها الفعل، أو توجه منها، بشرط أن يكون هذا الوصف دالًا على المبالغة بكثرته أو بقوته أو بتكراره، أو الأمور هذه مجموعة معًا (متولي، ٢٠١٤: ٦١)، وأوزان المبالغة القياسيّة خمس صيغ، هي: (فَعّال، مِفْعال، فَعيل، فَعول، فَعِل). (المبرد، ١٩٩٦: ١١٢/٢-١١٥)

ومن مظاهر التحوّل في قراءة صيغة المبالغة عند ابي عمر بن العلاء ما يأتي:

١- التحوّل من صيغة المبالغة إلى المصدر

يدخل في هذا الباب قوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا**﴾ [التحريم:٨]؛ إذ قرأ الجمهور: (نَصُوحًا) بفتح النون، وصفا للتوبة على وزن فَعُول، وهي صيغة مبالغة من الفعل نَصَحَ، أي بالغ في النصح، وهو على وزن صيغة المبالغة، وتُوصف بها التوبة، أي توبة بالغة في النصح لصاحبها، تُطهّره وتمنعه من العودة إلى الذنب. (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ٢١٣/١٠)

وقرأها ابو عمر بن العلاء (نُصُوحًا) بضمها على وزن فُعُول، وهي مصدر للفعل نَصَحَ، أي النُّصْح نفسه، واستُعمل المصدر للدلالة على الوصف، أي: توبة ذات نُصْح خالص وصِدقٍ في الإنابة، لأنّ النصح صفة التائب (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ٢١٣/١٠)، قال الأزهري: ((من قرأ (نَصُوحًا) فهى صفة للتوبة، ومعناه، توبة بالغة في النّصح لصاحبها؛ لأنّ (فَعُولاً) يجيء للمبالغة كما يقال: رجل صَبُور، وشَكُور، ومن قرأ (نُصُوحًا) فمعناه، ينصحون فيها نُصُوحًا ويقال: نَصحَ الشّيءَ نُصوحًا)) (الأزهري، ١٩٩١: ٧٧/٣)، ويُقال: ((نَصَحْتُ لَهُ نَصيحتي نُصُوحًا، أَي أَخلَصْتُ وصَدَقْت، و الاسمُ النَّصِيحَة)) (الزبيدي، ١٢٠٥هـ، ١٧٥/٧). أمّا وفق المنهج التحليلي التوليدي للبنية العميقة في المستوى الدلالي العميق، فالخطاب الإلهي يوجّه المؤمنين إلى توبة صادقة خالصة، أي توبة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

تتضمن النصح للنفس، والصدق في العودة إلى الله، وهذه الفكرة الجوهرية يمكن التعبير عنها بصيغتين صرفيتين مختلفتين:

صيغة المبالغة (فَعُول) ← تعبّر عن الصفة القوية الفاعلة المتكررة (أي: توبة بالغة في نصحها).

صيغة المصدر (فُعُول) ← تعبّر عن ماهية الفعل ذاته أو جوهره (أي: توبة هي النُّصْح بعينه).

إذن، البنية الدلالية العميقة واحدة، لكن التحوّل الصرفي غيّر زاوية التعبير من وصف الفاعل إلى تجسيد الفعل نفسه.

٢- التحوّل من صيغة المبالغة إلى اسم الفاعل

نرى العرب يحوّلون اسم الفاعل الثلاثي في كلامهم إلى صيغ مختلفة تسمى صيغ المبالغة، وقصدهم الكثرة والزيادة في الحدث، إذ إنَّ اسم الفاعل هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد، وهو ((ما دل على الحدث والحدوث وفاعله)) (الأنصاري، ٢٠٠٨: ١٨١/٣)، أي إنّه يدل على معنى الحدوث لا الثبوت، أمّا صيغة المبالغة فتدل على التكثير (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ٢٠٨/٩)، وقد ورد هذا التحوّل في قوله تعالى: ﴿**وهُوَ الْفَتّاحُ الْعَلِيمُ**﴾ [سبأ: ٢٦]. قرأ الجمهور (الْفَتّاحُ) على وزن (فَعَّال)، وهي صيغة مبالغة من الفعل فَتَحَ، وهذه القراءة تدل على الكثرة والمداومة في الفعل، أي أن الله كثير الفتح لأبواب الرحمة والحكم، لا يغيب عنه شيء من قضاء أو عدل.

وقرأ ابو عمر بن العلاء بصيغة اسم الفاعل (الفَاتِحُ) من الفعل (فَتَحَ، فَاتِح) (الآلوسي، ١٤١٥هـ، ٣٠٥/١٦)، وذكر الفرّاء أنّ أهلَ عُمان يُسمّون القاضي (الفَاتِح، والفَتّاح) (الفرّاء، (د.ت): ٣٨٥/١). والتي تدل على ذات الفاعل من غير إفادة كثرة، أي الذي يقوم بفعل الفتح في ذاته وقدرته، فهو الذي يفتح الأحكام، ويفصل بين عباده بالحق، ففي القراءة الثانية حصل تحوّل من صيغة المبالغة إلى صيغة اسم الفاعل.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

والمنهج التحليلي التوليدي للبنية الدلالية العميقة يتحدث السياق عن قدرة الله تعالى على الحكم والفصل بين عباده بالحق، وتمثل البنية أيضًا علاقة دلالية بين الفاعل والفعل، لكن هذا الحدث يمكن أن يُصاغ على مستويين:

- بصيغة المبالغة (فَعَّال): لبيان الكثرة والدوام في الفعل.
- باسم الفاعل (فَاعِل): لبيان الذات القائمة بالفعل في حالٍ أو مطلقٍ من الزمان.

وقد يحصل العكس فتتحوّل صيغة فاعل إلى صيغة مبالغة، كما في قوله تعالى: ﴿**قَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ**﴾ [يونس: ٧٩]؛ إذ قرأ الجمهور (سَاحِرٍ) بالألف قبل الحاء أي بوزن الفاعل (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ٣٨٠/٣)، وقرأ أبو عمر بن العلاء (سَحَّار) بتشديد الحاء، وألف بعدها على وزن (فَعَّال) بصيغة المبالغة (ابو زرعة، ١٩٩٧: ٢٩١) (ابن الجزري، (د.ت): ٣٠٥/٢)، لذا فمن قرأ (ساحر) أراد به الرجل، ومن قرأ (سَحَّار) أراد بها المبالغة في السحر (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٤٠٩/٥).

قال ابن يعيش: ((من أسماء الفاعلين ممّا فيه معنى المبالغة مجرى الفعل الذي فيه معنى المبالغة في العمل، وإن لم يكن جاريًا عليه في اللفظ، فقالوا: "زيدٌ ضَرّابٌ عَبِيدَه، وقتّالٌ أعداءَه"، كما قالوا: "زيد يُضرب عبيدَه، ويُقتل أعداءه"، إذا كثُر ذلك منه، وكان (ضرّاب)، و(قتّال) بمنزلة (ضاربٍ)، و(قاتل)، كما كان (يضرّب)، و(يقتل) بالتشديد بمنزلةِ (يَضرِب)، و(يَقتُل) من غير تشديد؛ لأنه يريد به ما أراد بـ"فاعِل" من إيقاع الفعل، إلاّ أن فيه إخبارًا بزيادة مبالغة، وتلك الأسماء (فَعُولٌ)، و(فَعالٌ)، و(مِفْعالٌ)، و(فَعِلٌ)، و(فَعِيلٌ). فجميعُ هذه الأسماء تعمل عمل (فاعِلٍ)، وحكمُها في العمل حكم، "فاعِلٍ" من التقديم والتأخير والإظهار والإضمار)) (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٨٨/٤).

٣- التحوّل من صيغة المبالغة (فُعّال) إلى صيغة المبالغة (فُعال)، قوله تعالى: ﴿**وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا**﴾ [نوح: ٢٢]؛ إذ قرأ الجمهور: (كُبَّاراً) بِالتَّشْدِيدِ على الباء على وزن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

(فُعَّال)، وهي صيغة مبالغة تدل على الكثرة والتضخيم والمبالغة في الوصف مأخوذة من الجذر (ك ب ر)، بمعنى عَظُمَ وكَبُرَ.

وقرأ ابو عمر بن العلاء بِالتَّخْفِيفِ (كُبَارًا) على وزن فُعال، وهي صيغة مبالغة تدل على الكثرة والتضخيم والمبالغة في الوصف مأخوذة من الجذر (ك ب ر)، بمعنى عَظُمَ وكَبُرَ، قال الرازي: ((قرئ كبارا وكُبَّارًا بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّثْقِيلِ، وَهُوَ مُبَالَغَةٌ فِي الْكَبِيرِ، فَأَوَّلُ الْمَرَاتِبِ الْكَبِيرُ، وَالْأَوْسَطُ الْكُبَارُ بِالتَّخْفِيفِ، وَالنِّهَايَةُ الْكُبَّارُ بِالتَّثْقِيلِ، وَنَظِيرُه، جَمِيلٌ وَجُمَالٌ وَجُمَّالٌ، وَعَظِيمٌ وَعُظَامٌ وَعُظَّامٌ، وَطَوِيلٌ وَطُوَالٌ وَطُوَّالٌ)) (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٦٥٦/٣٠). وقَالَ الشوكاني: ((هُوَ جَمْعُ كَبِيرٍ كَأَنَّهُ جَعَلَ مَكْرًا مَكَانَ ذُنُوبٍ أَوْ أَفَاعِيلَ، فَلِذَلِكَ وَصَفَهُ بِالْجَمْعِ. وَقَالَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ: هِيَ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ)) (الشوكاني، ١٤١٤هـ، ٣٦٠/٥)، و(هذا رجلٌ كريمٌ وكُرَّام وكُرَام).

وفي الحقيقة أنّ بناء (كُبَّارًا) بضم الكاف وتشديد الباء وكذلك البناء (كُبار) كلاهما من صيغ المبالغة، ولكن البناء (كُبّار) أكثر مبالغة منه. (درويش، ١٤١٥هـ، ١٠/ ٢٣١)

أمّا المنهج التحليلي التوليدي للبنية الدلالية العميقة فيتحدث السياق وصوّر مكر قوم نوح عليه السلام في مواجهته فيقول: (ومكروا مكرًا كبارًا" أي: عظيمًا جليلًا في شدته وتدبيره).

فالمعنى الأصلي في مستوى البنية العميقة هو العِظَم في المكر، وهو معنى واحد يمكن أن يُعبّر عنه بصيغتين:

صيغة (فُعَّال): تفيد المبالغة المكثفة والتكرار في الصفة.

صيغة (فُعال): تفيد المبالغة في الوصف ذاته دون الإيحاء بتكرار الحدث أو تضاعفه.

إذن، البنية العميقة واحدة (عِظَم المكر)، لكن التحوّل الصرفي يُعبّر عن اختلاف في درجة القوة التعبيرية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٤- التحوّل من صيغة المبالغة (فَعيل) إلى الصفة المشبّهة (فَيْعِل)

كما في قوله تعالى: ﴿**وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ**﴾ [الاعراف: ١٦٥]؛ إذ قرأ الجمهور (بَئِيسٍ) على وزن (رَئيس، وشَريف) أي فَعِيل، وهو للمبالغة من (بائس) على وزن (فاعل)، أو على أنه مصدر وصف به كالنكير والقدير، وهي لغة لسُفلى مُضر (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٣٠٥/٢؛ الطبرسي، ١٩٩٥: ٣٣٨/٤). وكذلك تدل على شدّة البؤس وسوء الحال، ويمكن أن تحمل على أنها مصدر وُصف به، أي عذاب شديد البؤس.

وقرأ ابو عمر بن العلاء (بَيْئِس) بفتح الباء وسكون الياء وكسر الهمزة على وزن (فَيْعِل) (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ١١٥/٣؛ ابن الجزري، (د.ت): ٣٠٧/٢)، وهي صفة مشبّهة تدل على الثبوت في المعنى، أي: عذاب شديد البؤس ملازم لصاحبه، فقراءة الفعل عند الجمهور جاءت على (فَعِيل) من الفعل (بَئِسَ يَبأَسُ)، وقراءة ابي عمر بن العلاء جاءت على وزن (فَيعِل) كسَيِّد (الزبيدي، ١٢٠٥هـ، ٣٨٥١/١)، وهذا التحوّل الصوتي الصرفيّ يُخرج اللفظ من مجال المبالغة الحدَثية إلى مجال الثبوت والدوام.

ويرى مكي بن أبي طالب أنّ القراءة التي قرأ بها ابو عمر بن العلاء ضعيفة؛ لأنّ البناء (فَيْعِل) مختص بالمعتل، نحو سيّد، ومَيّت (أبي طالب، ١٤٠٥هـ:١/ ٣٠٥)، وقد علّق الشهاب في حاشيته على هذا الرأي بقوله، ((ويحققها أنّ المهموز أخو المعتل)) (البيضاوي، (د.ت): ٣٩٢/٤)، و((وَضَعَّفَهَا أَبُو حَاتِمٍ وَقَالَ: لَا وَجْهَ لَهَا قَالَ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ بِيسَ حَتَّى يُقَالَ بِيسَ الرَّجُلُ أَوْ بِيسَ رَجُلًا)). (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ٢٠٨/٥)

أمّا البنية العميقة في المنهج التحويلي التوليدي للآية فيتمحور حول تصوير شدّة العذاب الذي أُخذ به الظالمون، فهو عذاب ذو طابع قاسٍ، يجمع بين الشدة والاستمرار. ففي المستوى الدلالي العميق، تتجلى المعاني الآتية:

شدة العذاب وبؤسه ← دلالة على العذاب العظيم.

دوام البؤس واستمراره ← دلالة على الثبوت لا على الحدوث.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

إذن، البنية الدلالية العميقة واحدة، لكن الاختلاف في اختيار الصيغة أدّى إلى تغاير في زاوية التعبير بين الحدوث والثبوت.

المطلب الخامس: التحوّل في قراءة اسم المكان

اسم المكان: هو اسم يُصاغ من الفعل المتصرِّف الثلاثي وغير الثلاثي المتعدي واللازم؛ ليدل على مكان وقوع الفعل، والفائدة من استعماله، الإيجاز والاختصار (المبرد، ١٩٩٦: ٢/١١٨-١١٩)، ويصاغ اسم المكان من الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل) في حالات، وعلى وزن (مَفْعِل) في حالات اخرى، ويُصاغ من غير الثلاثي كما يُصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي. (السيوطي، ١٩٩٢: ٣/٢٨٦)

ومن مظاهر التحوّل في اسم المكان عند ابي عمر بن العلاء ما يأتي:

١ -التحوّل من صيغة اسم المكان إلى صيغة اسم الفاعل

ومن مظاهر هذا الانتقال قوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى**﴾[طه، ١٢] ؛ إذ قرأ الجمهور (طُوًى) بضم الطاء مع التنوين مصروفًا (الداني، ١٩٨٤: ١٥٠)؛ لأنّه أُوّل بالمكان؛ إذ جعلوه اسمًا للوادي، فهو مُذَكر، والدليل على تنوين الاسم وصرفه ((أنه اسم واد مذكّرًا، فصرفه، لأنه لم تجتمع فيه علّتان، تمنعانه الصّرف)) (خالويه، ١٤٠١هـ، ٢٤٠)، وذكر الجوهري أنّ (طوى) تنطق ((بِضَمِّ الطَّاءِ وَكَسْرِهَا اسْمُ مَوْضِعٍ بِالشَّامِ يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ: فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَهُ اسْمَ وَادٍ وَمَكَانٍ وَجَعَلَهُ نَكِرَةً. وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَهُ بَلْدَةً وَبُقْعَةً وَجَعَلَهُ مَعْرِفَةً)) (الصغاني، (د.ت): ٦/٢٤١٦)، فالدلالة المكانية جامدة مرتبطة بالظرف المادي.

وقرأها ابو عمر بن العلاء (طاوي) (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ٧/ ٣١٦)، فهي على وزن فاعِل من الفعل (طوى)، أي الذي طوى الأرض أو الوادي، بتحوّل اسم المكان المذكر إلى اسم الفاعل، وحجّة مَن لم ينوّن ترك صرفه من وَجْهَيْن، أَحدهمَا أَن يكون معدولا عَن (طاوٍ) فَيصير ك (عمر) المعدول عَن (عَامر) فَلَا يصرف كَمَا لَا ينْصَرف عمر، وَالْوَجْه

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الآخر: أَن يكون اسْمًا للبقعة كَمَا قَالَ جلّ وَعزّ ((**فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ من الشَّجَرَةِ**))[القصص: ٣٠]، وَمن ينوّنه فَهُوَ اسْم الْوَادي، وَهُوَ مُذَكّر سُمّي بمذكر على فُعَل مثل، حُطَم (ابو زرعة، ١٩٩٧: ٤٥١). فانتقل اللفظ من الدلالة على المكان إلى الدلالة على الفاعل القائم بالفعل، وهذا الانتقال في الوزن من (فُعَل أو فُعَى إلى فاعِل) هو تحوّل توليدي صرفي ينقل المعنى من الجمود إلى الحركة، ومن الثبات إلى الفعلية.

أمّا البنية العميقة في المنهج التحويلي التوليدي فهو قداسة المكان الذي نودي فيه موسى عليه السلام. لكن قراءة (طاوي) أضافت بعدًا توليديًا جديدًا، إذ جعلت الوادي نفسه فاعلًا مجازيًا يقوم بالفعل (طوى أو احتوى)، أي: الوادي الذي طوى موسى أو احتواه بالقداسة؛ فانتقل اللفظ من تحديد المكان المقدس إلى تجسيد فاعلية المكان في الحدث المقدس.

وورد هذا التحوّل في قوله تعالى أيضًا: ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ**﴾[الانعام: ٩٨]؛ فقد قرأ الجمهور (فَمُسْتَقَرٌّ) بفتح القاف على أنّه موضع استقرار، وهو على صيغة اسم مفعول (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ٢٠٨/٥؛ ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ٤٥٠/٢)، وقرأ ابو عمر بن العلاء (فَمُسْتَقِرٌّ) بكسر القاف على أنه اسم فاعل، أي من استقرّ في مقرّه، فهو مستقِرّ به (الطبري، ٢٠٠٠: ٥٧١/١١؛ الآلوسي، ١٤١٥هـ، ٤٥١/٥)، وقراءة ابي عمر بن العلاء حصل فيها انتقال من صيغة اسم المكان التي جاءت على صيغة اسم المكان إلى صيغة اسم الفاعل، وقد عبّر عن ذلك السيد الطباطبائي قدس سره بقوله، ((وعلى القراءة الثانية، وهي الرجحى "مستقر" اسم فاعل و يكون المستودع اسم مفعول لا محالة، و التقدير فمنكُم مُستقِرٌ و مِنكُم مستودَع لم يستقر بعد)) (الطباطبائي، (د.ت): ٢٨٨/٧)، إنما جاء اسم المكان على صيغة أسم المفعول؛ لأنّ الفعل إذا كان يتكون من أكثر من ثلاثة أحرف، وأُريد صياغة اسم المكان منه، فيصاغ مما يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي. (ابن يعيش، ٢٠٠١: ١٤٨/٤)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢ -التحوّل من صيغة اسم المكان إلى صيغة جمع التكسير الدال على الكثرة.

ورد هذا التحوّل في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا**﴾ [المجادلة: ١١]؛ إذ قرأ جمهور القرّاء: (في المجالس) بصيغة الجمع، وهي جمع تكسير على وزن مَفاعِل، مفرده (مَجْلِس) وهو اسم مكان مشتق من الفعل (جَلَسَ)، يدل على موضع الجلوس. وقد نُقل عن بعضهم قراءة (المَجْلس) بالإفراد، كما قُرئت كذلك بفتح اللام على أنه مصدر ميمي يدل على الجلوس نفسه (الآلوسي، ١٤١٥هـ، ٢٢٣/١٤)، أَيْ تَوَسَّعُوا فِي جُلُوسِكُمْ وَلَا تَتَضَايَقُوا فِيهِ.

وقرأها ابو عمر بن العلاء (في الْمَجالِسِ) على أنّه جمع كثرة للمَجلِس، الذي هو اسم مكان من (جَلَسَ) من باب ضَرَبَ، وزنه مَفْعِل بفتح الميم وكسر العين (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ١٢٧/١٠)، ومعنى الجمع ((أَنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مَجْلِسًا فِي بَيْتِ الرسول صلى الله عليه وَسَلَّمَ)) (الأزهري، ١١٩٩١: ٦٠/٣؛ الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ١٢٧/١٠).

ويُلاحظ أنّ الانتقال من الإفراد إلى الجمع يُحدث اتساعًا في الدلالة؛ إذ تنتقل الكلمة من الإشارة إلى موضع واحد محدّد إلى الإشارة إلى مواضع متعددة، فيتحقق معنى الكثرة والتعدد، وهو ما يوسّع الإطار المكاني من مجلس بعينه إلى مجالس مختلفة، عامة كانت أم خاصة. كما أن التحوّل الصرفي من وزن (مَفْعِل) إلى وزن (مَفاعِل) (جمع التكسير) يمثل تحقّقًا صرفيًا آخر للصيغة في البنية الظاهرة، ينتج عنه أثر دلالي واضح يتمثل في توسيع المعنى من المحدود إلى المتعدد.

ومن جهة التمثيل الدلالي المشترك، فإن مضمون الخطاب في الآية يقوم على توجيه المؤمنين إلى أدب المجالس عند حضور الجماعة، وذلك بالتفسّح وعدم التضييق عند المزاحمة. غير أن هذا المعنى الواحد يمكن أن يتجلى في البنية السطحية بطريقتين:

ففي قراءة الإفراد (في المجلس) يتركز التوجيه على مجلس مخصوص يجتمع فيه القوم، فيبرز المعنى في إطار مكاني جزئي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

أمّا في قراءة الجمع (في المجالس) فيتسع الخطاب ليشمل جميع مواضع الاجتماع، فيتحول التوجيه من حالة محددة إلى قاعدة عامة في السلوك الاجتماعي.

وعليه، فإن هذا التحوّل الصرفي لا يغيّر جوهر المعنى، لكنه يبدّل زاوية العرض الدلالي؛ إذ ينتقل من دلالة المكان المفرد إلى دلالة المكان المتعدد، بما يجعل الخطاب أوسع شمولًا وأعمّ توجيهًا في سياق الآداب الاجتماعية.

العدد: ٥٥
المجلد: ٢
السنة: ٢١
١٤٤٨هـ / ٢٠٢٦م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة والنتائج

وقف هذا البحث على جهود أحد أبرز اللغويّين الأوائل في توجيه القراءات القرآنية من منظورٍ لغويٍّ صرف، متمثّلًا في دراسة توجيهات أبي عمرو بن العلاء وتحليلها وفق منهج التحوّل التوليدي، وقد سعت الدراسة إلى إعادة إبراز رؤيته الصرفية بوصفها حلقة وصلٍ بين البنية اللغوية للقراءة القرآنية ودلالتها التداولية.

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على تتبّع الظواهر الصرفية في مظانّها، وجمع شواهدها من كتب التفسير والقراءات، ثم تحليلها ومقارنتها بالقراءات المشهورة، بغية الكشف عن طبيعة التحوّل الدلالي بين البنية السطحية والبنية العميقة للنص القرآني.

وقد تبيّن من خلال الدراسة أن أبا عمرو بن العلاء كان يُجري تحوّلات صرفية دقيقة في الأسماء المشتقة؛ إذ يحوّل أحيانًا اسم الفاعل في قراءة الجمهور إلى الصفة المشبّهة أو إلى صيغة المضارع، كما يحوّل اسم المفعول إلى اسم الفاعل، وظهرت أيضًا نماذج حوّل فيها الصفة المشبّهة إلى أخرى من جنسها، أو صيغة المبالغة إلى نظيرتها أو إلى المصدر أو اسم الفاعل.

و لوحظ أنه قد يُحوّل اسم المكان في قراءة الجمهور إلى اسم الفاعل، أو إلى جمع تكسير دالٍّ على الكثرة، وهو ما يدلّ على وعي صرفيٍّ عميقٍ يُبرز مرونة البنية العربية في التعبير عن المعنى القرآني بأدقّ وجوهه.

وفي الختام، يمكن القول إنّ قراءة أبي عمرو بن العلاء تمثّل اتّجاهًا لغويًّا تحويليًّا متميّزًا؛ فهي تارةً تخالف قراءة الجمهور لتُبرز بعدًا دلاليًّا جديدًا، وتارةً توافقها مع اختلاف في التوجيه الصرفي، مما يجعل جهوده شاهدًا مبكرًا على التحليل اللغوي التحويلي للقراءات القرآنية، ودليلًا على عمق العلاقة بين الصيغة والبنية والمعنى في البيان القرآني.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المصادر والمراجع

١. ابن عطية الأندلسي. (١٤٢٢هـ). المحرر الوجيز في تقسير كتاب الله العزيز. (عبد السلام محمد الشافي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
٢. ابن هشام الأنصاري. ((دت)). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. (محمد محي الدين عبد الحميد، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.
٣. ابو البقاء الحنفي الكفوي. ((دت)). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. (عدنان درويش، و محمد المصري، المحررون) بيروت: مؤسسة الرسالة.
٤. ابو العباس المبرد. ((د.ت)). المقتضب. (محمد عبد الخالق عضيمة، المحرر) بيروت: عالم الكتب.
٥. ابو الفتح عثمان ابن جني. (١٩٩٩م). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. الرياض: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلي للشؤون الاسلامية.
٦. ابو حيان الأندلسي. (١٤٢٠هـ). البحر المحيط في التفسير. (صدقي محمد جميل، المحرر) بيروت: دار الفكر.
٧. ابو زكريا يحيى الفرّاء. ((دت)). معاني القرآن. (احمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، و عبد الفتاح اسماعيل الشلبي، المحررون) مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٨. أبو علي الفارسي. (١٩٦٩). الإيضاح العضدي. (حسن شاذلي فرهود، المحرر) الرياض: كلية الآداب-جامعة الرياض.
٩. ابو عمر الداني. (١٩٨٤م). التيسير في القراءات السبع. (اوتو تريزل، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.
١٠. احمد بن الحسين النيسابوري. (١٩٨١م). المبسوط في القراءات العشر. (سبيع حمزة حاكيمي، المحرر) دمشق: مجمع اللغة العربية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١١. الحسن بن محمد الصاغاني. ((دت)). تاج اللغة وصحاح العربية. (عبد العليم الطحاوي، ابراهيم اسماعيل الايباري، و محمد ابو الفضل ابراهيم، المحررون) القاهرة: مطبعة دار الكتب.

١٢. الحسين بن احمد خالويه. (١٤٠١هـ). الحجة في القراءات السبع. (عبد العال سالم مكرم، المحرر) بيروت: دار الشروق.

١٣. الطبرسي. (١٩٩٥م). مجمع البيان. (لجنة من العلماء والمحققين، المحرر) بيروت: مؤسسة الأعلمي.

١٤. جار الله الزمخشري. (١٤٠٧هـ). الكشاف عن غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي.

١٥. جلال الدين السيوطي. (١٩٩٢م). همع العوامع في شرح جمع الجوامع. (عبد العال سالم مكرم، المحرر) لبنان: مؤسسة الرسالة.

١٦. خالد بن عبد الله الأزهري. (٢٠٠٠م). شرح التصريح على التوضيح. (محمد باسل عيون السود، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧. د. طه محمد الجندي. (١٩٩٨م). التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل. مصر: شبكة الألوكة للكتاب.

١٨. شمس الدين ابن الجزري. ((دت)). النشر في القراءات العشر. (علي محمد الضباع، المحرر) مصر: المطبعة التجارية الكبرى.

١٩. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري. (١٣٥١هـ). غاية النهاية في طبقات القرّاء. مصر: مكتبة ابن تيمية.

٢٠. شهاب الدين أحمد بن يوسف السمين الحلبي. ((دت)). الدر المصون في علم الكتاب المكنون. (احمد محمد الخراط، المحرر) دمشق: دار القلم.

٢١. شهاب الدين البناء. (٢٠٠٦م). اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. (أنس مهرة، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢٢. شهاب الدين البيضاوي. ((دت)). حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي. بيروت: دار صادر.

٢٣. شهاب الدين محمود الآلوسي. (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. (علي عبد الباري عطية، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٤. عباس حسن. ((دت)). النحو الوافي. القاهرة: دار المعارف.

٢٥. عبد الرحمن بن محمد ابو زرعة. (١٩٩٧م). حجة القراءات. (سعيد الأفغاني، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٦. عبد اللطيف الخطيب. ((دت)). معجم القراءات. دمشق: دار سعد الدين.

٢٧. فاضل السامرائي. (٢٠٠٧م). معاني الأبنية في العربية. الأردن: دار عمار.

٢٨. لصبري متولي. (٢٠١٤م). علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل. مصر: زهراء الشرق.

٢٩. محمد الانطاكي. (ط٣ (دت)). المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها. لبنان: دار الشرق العربي.

٣٠. محمد الرازي. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب. بيروت: دار احياء التراث العربي.

٣١. محمد العمادي ابو السعود. ((دت)). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار احياء التراث العربي.

٣٢. محمد بن احمد الأزهري. (١٩٩١م). معاني القرءات. السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود.

٣٣. محمد بن الحسن الاستراباذي. (١٩٧٥م). شرح الرضي على الكافية. (محمد نور الحسن، محمد الرفراف، و محي الدين عبد الحميد، المحررون) بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٤. محمد بن الحسن الطوسي. ((دت)). تفسير التبيان. (احمد حبيب القصير العاملي، المحرر) بيروت.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٣٥. محمد بن جرير الطبري. (٢٠٠٠م). تفسير الطبري. (احمد محمد شاكر، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٦. محمد بن عبد الرزاق الزبيدي. ((دت)). تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الهداية.

٣٧. محمد بن علي الشوكاني. (١٤١٤هـ). فتح القدير. دمشق- بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

٣٨. محمد بن مكرم ابن منظور. (١٤١٤هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

٣٩. محمد حسين الطباطبائي. ((دت)). تفسير الميزان. بيروت: مؤسسة الأعلمي.

٤٠. محمد علي الخولي. (١٩٩٩م). قواعد تحويلية للغة العربية. الاردن: دار الفلاح.

٤١. محي الدين بن احمد درويش. (١٤١٥هـ). اعراب القرآن وبيانه. حمص- سورية: دار الإرشاد والشئون الجامعية-دار اليمامة.

٤٢. مكي بن ابي طالب. ((د.ت)). الإبانة في معاني القراءات. (الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، المحرر) مصر: دار النهضة.

٤٣. مكي بن أبي طالب. (١٤٠٥هـ). مشكل اعراب القرآن. (فاضل السامرائي، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤٤. يعيش بن علي ابن يعيش. (٢٠٠١م). شرح المفصل للزمخشري. (اميل بديع يعقوب، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الرسائل والدوريات

١. فريدة شبيرة. (٢٠١٧م). *دلالة الاسماء المشتقة في القرآن الكريم(ماجستير).* الجزائر: كلية الآداب واللغات/ جامعة محمد بو ضياف- بالمسيلة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢. د.كاطع جار الله. (آذار ٢٠١٦). *التحول الصرفي الى اسم الفاعل في القرآن الكريم بين التفسير الاعتباطي والإعجاز القرآني*. العراق: مجلة العلوم الانسانية/ كلية التربية للعلوم الانسانية. تم الاسترداد من https://language.univeyes.net/academy/arabic00000/arabic010001/arabic10235.pdf

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i55.23357

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي